

الرافد في علم الأصول

[22] والتقاليد، وبيان أقسام العرف، والمناشئ النفسية والاجتماعية لبناء العقلاء وارتكازاتهم، وبيان الفرق بين رجوع الاصولي لبناء العقلاء للاستدلال به وبين رجوع الفقيه للعرف من أجل تشخيص الموضوع. الحقل المنطقي: إننا اعتمدنا على الدليل الرياضي المعروف وهو دليل حساب الاحتمالات الذي هو عبارة عن تراكم الاحتمالات حول محور معين في عدة نظريات أصولية، منها تحليل مفهوم الشبهة المحصورة وغير المحصورة حيث إن درجة الاحتمال إذا تضاءلت في أطراف العلم الاجمالي إلى مستوى عدم الباعثية والمحركية فالشبهة غير محصورة وأما إذا كانت درجة الاحتمال محتفظة بقوتها وباعثيتها فالشبهة محصورة، ومنها شرح معنى التواتر وأقسامه المعنوي واللفظي والاجمالي الذي يعتمد قوامه على تراكم الاحتمالات، ومنها ما ذكرناه في بحث القطع من الفرق بين اليقين الذاتي واليقين الموضوعي فإن اليقين الذاتي هو الناشئ عن العوامل النفسية والمزاجية والمحيطية وهذا لا قيمة له في المنجزة والمعدرية بحسب نظرنا وإن ذهب الاعلام إلى كون حجية القطع ذاتية مطلقا، واليقين الموضوعي هو النابع عن مقدمات علمية وقرائن موثوقة بالاعتماد على دليل حساب الاحتمالات وتمركزها حول محور معين. الحقل اللغوي: لقد طرحنا في بعض البحوث بعض النظريات الادبية المساهمة في تحليل المفاهيم الاصولية، ومن جملتها نظرية التورية وانقسامها للتورية البديعية والتورية العرفية، فالتورية البديعية تعني إطلاق لفظ له معنيان: قريب وبعيد مع إرادتهما جدا، وقد استفدنا من هذه النظرية في بحث استعمال اللفظ في أكثر من معنى حيث ذهب كثير من علماء الاصول لعدم جواز الاستعمال في المعاني المتعددة، وذهبنا لجواز ذلك استنادا لوقوعه في شعر العرب وخطبهم والوقوع خير دليل على الامكان ومن شواهد الوقوع هو التورية البديعية كقول الشاعر:
